



سيدي مسرور ..



نوح الزمان

خَلاَفَتُنَا بِمَسْرُورٍ فَيَّيَّةُ
فِيَا خَيْرَ الْأُنَاسِ بِخَيْرِ قَوْمٍ
بِكُمْ قَرَّتْ عُيُونٌ بَعْدَ قَرْنٍ
بِأَنَّ اللَّهَ ذَا الْجَبْرُوتِ مَعَكَ
خَزَائِنُ مَالِ رُوحٍ قَدْ وَهَبْنَا
فَمَهْدِيكُمْ يَفِيضُ الْمَالُ مَعَهُ
عَسَى اللَّهُ يُفَرِّجَ مِنْ كُرُوبٍ
فَمَا بِالِي أَجُولُ بَعِينٍ نَظْرٍ
عَظِيمٌ شَأْنَهَا بَيْنَ الرِّبِّيَّةِ
رُزِقْنَا فِيكَ أَفْضَالَ سَيِّئَةٍ
إِشَارَاتٍ لِمَهْدِينَا جَلِيَّةِ^(١)
بِحَمْدِ اللَّهِ، أَنْعَمَ مِنْ مَعِيَّةِ!^(٢)
وَقَوْلُ مُحَمَّدٍ أُنْمَى وَصِيَّةُ
فَحُوزُوا مِنْهُ مَا شِئْتُمْ سَوِيَّةِ^(٣)
وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطَ الْأَسْبَقِيَّةِ
بِمَاضٍ رَاشِدٍ أَبْغِي سَمِيًّا؟!^(٤)

سَمِيًّا سَيِّدِي وَلَكُمْ مَثِيلاً
إِلَى سَمْعِ الْأُنَاسِ نَمَا أَدَانٌ
فَسَارِعَ لِلسَّفِينَةِ كُلِّ لُبِّ
فَنُوحٍ أَنْتَ فِي هَوَجَاءِ مَوْجٍ
خِلَافَتُنَا بِكُمْ بَلَغَتْ كَمَالًا
كَمَالِكُمْ تَمَامٌ مِثْلُ أَيْدٍ
أَلَا يَا خَامِسَ الْخُلَفَاءِ فِينَكُمْ
مُضَاهٍ فِي الْقُرُونِ الْأَوَّلِيَّةِ^(٥)
بَطُوفَانٍ يُجِيحُ الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَفِيدَةٌ مُصَدِّقَةٌ زَكِيَّةُ^(٦)
وَفُلُكُكُمْ نَجَاةٌ لِلْبَرِيَّةِ
بِهِ نَرْجُو كَمَالَاتٍ قَصِيَّةِ
بِخَامِسٍ إِصْبَعٍ تَعْلُو قَوِيَّةِ
رَجَاءٍ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ وَنِيَّةِ

١ . جدير بالذكر أن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قد أتمت قرنها الأول في عهد حضرة مرزا مسرور أحمد نصره الله و أيد.

٢ . إشارة إلى الإلهام المبارك الوارد في كتابات المسيح الموعود عليه السلام و الذي نصه : «إني معك يا مسرور».

٣ . إشارة إلى قول خاتم النبيين سيدي محمد عليه السلام أن في عهد المهدي يفيض المال حتى لا يقبله أحد.

٤ . قصدت بالماضي الراشد هنا الخلافة الراشدة الأولى.

٥ . أصبحت من المسلمات لدي أن لكل من خلفاء المسيح الموعود نظيراً في الخلافة الراشدة الأولى على منهاج نبوة الرسول الخاتم ، بيد أن حضرة مرزا مسرور ليس له نظير في الخلافة الأولى، فكأن الله أراد به أن يبدأ عصراً جديداً لم يجتبره السابقون و لا تجربة له يتعلم منها اللاحقون، و لهذا جاء الوحي المبارك «إني معك يا مسرور».

٦ . أفهم السفينة المذكورة في القرآن المجيد على أنها إشارة إلى الخلافة، و من يستقلها ناج، و غارق من يعتزلها حتى و إن كان من المصدقين، و لعل هذا ما تشير إليه جميع وصايا الخلافة بضرورة البيعة و عدم الاكتفاء بمجرد التصديق القلبي.

شعر وفكرة: سامح مصطفى